

قراءة تفسير أضواء البيان (951 - يوسف) 700 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف اجزل الله مثوبته واختلف العلماء في المراد بالسوء والفحشاء - [00:00:03](#)

الذين ذكر الله في هذه الاية انه صرفهما عن نبيه يوسف روى ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر رضي الله عنه في قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء - [00:00:30](#)

قال الزنا والثناء القبيح انتهى وقال بعض العلماء السوء مقدمات الفاحشة كالقبلة والفاحشة الزنا وقيل السوء جنابة اليد والفاحشة الزنا واطهروا الاقوال في تقدير متعلق الكاف في قوله كذلك لنصرف - [00:00:51](#)

اي فعلنا له ذلك من اراءة البرهان كذلك لنصرف واللام لام كي وقوله المخلصين قرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائي بفتح اللام بصيغة اسم المفعول وقرأه ابن عامر وابن كثير وابو عمرو - [00:01:20](#)

بكسر اللام بصيغة اسم الفاعل والعلم عند الله تعالى انتهى وقوله تعالى وشهد شاهد من اهله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين - [00:01:45](#)

فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن. ان كيدكن عظيم يفهم من هذه الاية لزوم الحكم بالقرينة الواضحة الدالة على صدق احد الخصمين وكذب الآخر لان ذكر الله لهذه القصة - [00:02:09](#)

في معرض تسليم الاستدلال بتلك القرينة على براءة يوسف يدل على ان الحكم بمثل ذلك حق وصواب لان كون القميص مشقوقا من جهة دبره دليل واضح على انه هارب عنها وهي تنوشه من خلفه - [00:02:30](#)

ولكنه تعالى بين في موضع اخر ان محل العمل بالقرينة ما لم تعارضها قرينة اقوى منها فان عارضتها قرينة اقوى منها ابطلتها وذلك في قوله تعالى وجاؤوا على قميصه بدم كذب - [00:02:53](#)

قال بل سولت لكم انفسكم امرا وصبر جميل لان اولاد يعقوب لما جعلوا يوسف في غيابة الجب جعلوا على قميصه دم سخلة ليكون وجود الدم على قميصه قرينة على صدقهم في دعواهم انه اكله الذئب - [00:03:14](#)

ولا شك ان الدم قرينة على افتراس الذئب له ولكن يعقوب ابطال قرينتهم هذه بقرينة اقوى منها وهي عدم شق القميص فقال سبحانه الله متى كان الذئب حليما كيسا يقتل يوسف ولا يشق قميصه - [00:03:37](#)

ولذا صرح بتكذيبهم لهم في قوله بل سولت لكم انفسكم امرا وصبر جميل والله المستعان على ما تصفون هذه الايات المذكورة اصل في الحكم بالقرائن ومن امثلة الحكم بالقرينة الرجل يتزوج المرأة من غير ان يراها سابقا - [00:04:01](#)

وتزفها اليه ولان لا يثبت بشهادتهم ان هذه هي فلانة التي وقع عليها العقد يجوز له جماعها من غير احتياج الى بيينة تشهد على عينها انها هي التي وقع العقد عليها - [00:04:25](#)

اعتمادا على قرينة النكاح والرجل ينزل ضيفا عند قوم فتأتيه الوليدة او الغلام بالطعام يجوز له الاكل من غير احتياج الى ما يثبت انن ما لك الطعام له في الاكل - [00:04:44](#)

اعتمادا على القرينة وكقول مالك ومن وافقه ان من شم في فيه ريح الخمر يحد حد الشارب اعتمادا على القرينة لان وجود ريحها في

فيه قرينة على انه شربها ونحو ذلك - [00:05:03](#)

وقد قدمنا في سورة المائدة صحة الاحتجاج بمثل هذه القرائن ووضحنا بالدالة القرآنية ان التحقيق ان شرع من قبلنا الثابت بشرعنا شرع لنا الا بدليل على النسخ غاية الايضاح والعلم عند الله تعالى - [00:05:26](#)

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب استدلل الفقهاء بهذه الآية في اعمال الامارات في مسائل من الفقه كالقسامة وغيرها واجمعوا على ان يعقوب عليه السلام استدلل على كذبهم - [00:05:49](#)

بصحة القميص وهكذا يجب على الناظر ان يلحظ الامارات والعلامات اذا تعارضت فما ترجح منها قضى بجانب الترجيح وهي قوة التهمة ولا خلاف في الحكم بها. قاله ابن العربي انتهى كلام القرطبي - [00:06:12](#)

اختلف العلماء في الشاهد في قوله وشهد شاهد من اهلها فقال بعض العلماء هو صبي في المهد وممن قال ذلك ابن عباس والضحاك وسعيد بن جبير وعن ابن عباس ايضا انه رجل ذو لحية ونحوه عن الحسن - [00:06:34](#)

وعن زيد ابن اسلم انه ابن عم لها كان حكيما ونحوه عن قتادة وعكرمة وعن مجاهد انه ليس بانسي ولا جان هو خلق من خلق الله قال مقيده عفا الله عنه - [00:07:00](#)

قول مجاهد هذا يرده قوله تعالى من اهلها لانه صريح في انه انسي من اهل المرأة واظهر الاقوال انه صبي لما رواه احمد وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:07:21](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم انتهى قوله تعالى ان كيدكن عظيم هذه الآية الكريمة - [00:07:43](#)

اذا ضمت لها اية اخرى حصل بذلك بيان ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان والاية المذكورة هي قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان قوله في النساء انك اذا كنا عظيم - [00:08:08](#)

وقوله في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا يدل على ان كيدهن اعظم من كيده قال القرطبي قال مقاتل عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:31](#)

ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال ان كيدكن عظيم انتهى وقال الاديب الحسن الشنقيطي ما استعظم الاله كيدهن الا لانهن - [00:08:52](#)

هن هن ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر ولنا لقاء اخر ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:15](#)